المميزان يوما وليلة فالغلبة اذا للتانيث قال فطاف ثلاثا بين يوم وليلة
اذ التاريخ مبني على الليالي فلهذا اذا ابهمت ولم تذكر الايام والليالي جرى
اللفظ على التانيث قال تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
وان لم يفصل بينهما فان كان العدد مضافا الى المعدود فالغلبة للاسبق
نحو خمسة اعبد وآم وخمس آم واعبد اذ الاضافة تفيد فضل
اختصاص وكذلك في عدد عطف عليه هذا العدد المضاف نحو
ثلثة ومائة رجل وامراة وثلث والف ناقة وجمل فان كان المعدود
منصوبا على التمييز فان كان المذكر من المميزين عاقلا سوى كان
المونث عاقلا او لا فالاعتبار بالمذكر نحو خمسة عشر امراة ورجلا
وخمسة وعشرين ناقة ورجلا لاحترام التذكير المقترن بالعقل
وان لم يكن المذكر منهما عاقلا فالاعتبار بالسابق منهما نحو ثلثة عشر
جملا وناقة واربعة عشر بيتا وصفة واربع وعشرون عمامة وثوبا
قوله ولا يميز واحد واثنان فلم يقولوا واحد رجل ولا واحد رجلين
ولا واحد رجال ولم يقولوا اثنا رجل او رجلين او رجال استغناء
بلفظ التمييز نحو رجل ورجلين عنهما اي عن العددين لان الاول يفيد
الوحدة والثاني يفيد الاثنينية لافادة النص المقصود بالعدد
وذلك لان الفاظ العدد قصد بها الدلالة على نصوصية العدد لما
لم يكن الجمع يفيد ذلك فلو قالوا رجال لم يعلم عددهم ولو قالوا ثلاثة
واقتصروا لم يعلم ما هي فلما كان نحو رجل ورجلان يفيد المعنيين معا
استغني عن ذكر لفظ العدد معه وقوله
كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ضرورة
واعلم ان جميع الفاظ العدد كانت في الاصل لمجرد العدد كما في قولك ثلثة نصف ستة ثم
استعملت في المعدودات كما في رجال ثلثة وستة رجال فان كان هناك معدود
معين كعشرة رجال مثلا وقصدت ذكر واحد منهم فان اردت ان تذكره

بلا ترتيب جئت بواحد واحد الذي هو اول تلك الالفاظ الاثني عشر فقلت
هذا واحد العشرة او واحدهم وان قصدت تالي واحد منهم مع حفظ
الترتيب العددي فذلك على وجهين اشار اليهما بقوله ونقول المفرد اي
الواحد من المعدود اي المعدود باعتبار تصييره اي ان تقصد الى ذلك
الواحد بالنظر الى درجته والى الدرجة التي تحت درجته ايضا فيكون
واحدا من درجته بسبب تصييره الدرجة التي تحت درجته مجموعة
ذاهبة الاسم وجعله للمجموع اسم درجته نفسه بسبب انضمامه
الى ما تحته نحو هو ثالث اثنين اي واحد من ثلاثة بسبب انضمامه الى
اثنين وجعل للمجموع اسم ثلثة حتى صار واحدها ومحو عن المجموع
اسم الاثنين بمعنى ثالث اثنين مصير اثنين ثلثة بنفسه اذ صار
اثنان معه ثلثة الثاني والثانية الى العاشر والعاشرة
لان لكل واحد من هذه المراتب فعل ومصدر فجاز بنا اسم الفاعل الحقيقي
منها نحو ثلثت الاحد ثنيا وثلثت الاثنين تلثا الى عشرت التسعة
عشرا والمصادر من جميعها بكسر العين الا ما لامه حرف حلق كاربع وسبع
واتسع فيفتح وقد يكسر على الاصل لا غير فلا يجوز ان يبنى من واحد اذ
ليس تحت الاحد عدد يصير احدا بانضمامه الى الاحد ولا يجوز ان
يتجاوز العشرة مما هو بمعنى التصيير لانه لم يثبت فعل ومصدر يبنيان
من المركب وما هو بمعنى التصيير اسم فاعل حقيقة واسم الفاعل لا بد له من
فعل ومصدر قوله وباعتبار حاله هذا هو الوجه الثاني اي ان تقصد
الى ذلك الواحد المعين درجته من مرتبة العددية بالنظر الى حاله
ودرجته التي هو فيها من العدد لا باعتبار عدد آخر كالثالث بمعنى
الواحد من الثلاثة والثاني اي الواحد من الاثنين الاول والثاني
والاولى والثانية الى العاشر والعاشرة ابدلت الواحد بالاول